وكونه عمر رضي الله عنه لذلك فحضر وهو مرعوب فزع ودخل مكة معتمرا فوجد
محل المقام دثر وصار لا يعرف فيها له ذلك ثم قال انشد الله عبدا عنده علم
من محل هذا المقام فقال المطلب بن رفاعة رضي الله عنه انا يا امير المومنين
عندي علم بذلك فقد كنت اخشى عليه مثل ذلك فاخذت قدره من موضعه الى
باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بخاط فقال له اجلس عندي وارسل
فارسل فجي بذلك الخاط فقيس به ووضع المقام بمحله الان واحكم
ذلك واستمر الى الان فعند ذلك بني هذا المحل الذي يقال له الردم
بالصخرات العظيمه ورفعه فصار لا يعلوه السيل وصارت الكعبه
تشاهد منه والان قد حالت الابنيه فصارت لا ترى ومع ذلك لا باس
بالوقوف عنده والدعا فيه تبركا بمن سلف ولعل هذا محل قول من قال
اول من نقل المقام الى محله وكان ملصقا بالكعبه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فلا ينافي ان الناقل له هو صلى الله عليه وسلم كما سياتي لكن رايت ابن كثير
قال وقد كان هذا الحجر اي الذي هو المقام ملصقا بباب الكعبه على ما كان
عليه من قديم الزمان الى ايام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاخره عنه لئلا
يشغل المصلون عنده الطايفين بالبيت هذا كلامه وقوله من قديم الزمان
ظاهر من عهد ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فليتامل
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه اني اجد في التوراة عبدي احمد المختار
مولده بمكة اي وهو ظاهر في ان كعب الاحبار كان قبل الاسلام على دين
اليهوديه قال وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن امه الشفا اي
بكسر الشين المعجمه وتخفيف الفا وقيل بفتحها وتشديدها لفا مقصورا
قالت لما ولدت امنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي اي
فهي دايته صلى الله عليه وسلم ووقع في كلام ابن دحيه ان ام ايمن دايته
وقد يقال اطلاق الدايه على ام ايمن لانها قامت بخدمته صلى الله عليه وسلم

ومن ثم



ومن ثم قيل لها حاضنته وللشفا قابلته وقد قيل في اسم الوالد والقابله
الامن والشفا وفي اسم الحاضنه البركه والنمو وفي اسم مرضعته المستقل له
برضاعه النبي حليمة السعدية الحلم والسعد قالت ام عبد الرحمن
فاستهل فسمعت قايلا يقول يرحمك الله او رحمك ربك وهذا القول
الذي لا يقال الا عند العطاس اي الذي هو التشميت بالشين المعجمه
والمهمله حمل بعضهم الاستهلال الذي هو في المشهور صياح المولود اول
ما يولد يقال استهل المولود اذا رفع صوته على العطاس مع الاعتراف
بانه لم يجي في شي من الاحاديث تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس
انتهى اي فقد قال الحافظ السيوطي رحمه الله لم اقف في شي من الاحاديث
يدل على انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس بعد مراجعة احاديث المولد من
مظانها اي وعطس بفتح الطا يعطس بالكسر والضم وحكي الفتح ولعله
من تداخل اللغتين لكن في الجامع الصغير استهلال الصبي العطاس
وقد يكون استهلال المولود له معنيان مما يجمع رفع الصوت والعطاس
وحمل هنا على العطاس بقرينة الجواب الذي لا يقال الا عند العطاس
وقد اشار الى التشميت صاحب الهمزيه رحمه الله بقوله
شمتته الاملاك اذ وضعته وشفتنا بقولها الشفا اي قالت له
الاملاك يرحمك الله ورحمك ربك وقت وضع امه وفرحنا بقولها المذكور
الشفا التي هي ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما الخول قال بعضهم
ولعله صلى الله عليه وسلم حمد الله بعد عطاسه لما استقر من شرعه
الشريف انه لا يسن التشميت الا لمن حمد الله تعالى هذا كلامه ويدل
لما رجاه ما تقدم انه حين خروجه من بطن امه قال الحمد لله كثيرا وفي كلام
بعض شراح الهمزيه ويجوز ان يكون شمت من غير حمد لفظا لقدره وقد جا
العاطس ان حمد الله فشمتوه وان لم يحمد فلا تشمتوه وجا اذا عطس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)